

في نور محمّد فاطمة الزهراء

– أول اثنين كتب في لوحة المحفوظ أنَّهُما سيّدا شباب أهل الجنة [1166]. – الفتى المقدام الذي شبّ تحت ظلال السيوف. – التقى النقي الذي وهب قلبه . – السمع الرقيق الذي يدرأ الغضب بالحلم، ويقدم الصفح الجميل على القدرة الباطشة، ويولّي أريحته عدوّه كما يولّيها وليّه، ويضع الكلمة الطيبة موضع ضربة الحسام. – وهو إلى جوار هذا كلّّه، الفارس الكريم الذي ترجّل عن جواده، وأغمد سيفه، وأنكر ذاته ليؤلّف بين فرقتين من المسلمين كانت على خصومة ضارية وفي حرب ضروس، وما كانتا لتأتلفا على وفاق وهدنة لولا ما جبله ربّه عليه من لين الطبع، وكرم الخلق، وسعة الأفق، وسخاء الإيثار. * * * سعد رسول الله بالحسن كأحلى ما تكون السعادة، من فرط شغفه به لا يكاد يفارقه ما وسعه أن يلقاه، ومن شدّة خوفه عليه كان يوشك أن يردّ عنه خطرة النسيم أن تمسّه بما قد يؤذيه، وأن يقيه ومَص [1167] الشعاع أن يخايله، وأن يجذّبه لغط الأصوات أن يزعه.